



40

الحملان الثلاثة



يقدمه: أ. عبد الحميد عبد القدوس
يرأسه: أ. عبد الشافي سيد
شرف: أ. حمدان سمير



الَّذِينَ يَبْنُونَ بُيُوتَهُمْ مِنَ الْقَشِّ تَكُونُ بُيُوتُهُمْ مُعَرَّضَةً
لِلْهَدْمِ ، مَعَ أَقَلِّ هَبَّةٍ هَوَاءٍ ..

وَالَّذِينَ يَبْنُونَ بُيُوتَهُمْ مِنَ الْحَطَبِ يَكُونُونَ أَكْثَرَ أَمْنًا ،
لَكِنَّ بُيُوتَهُمْ لَا تَصْمُدُ لِلرَّيْحِ طَوِيلًا ..

أَمَّا الَّذِينَ يَبْنُونَ بُيُوتَهُمْ مِنَ الْحِجَارَةِ ، فَهُمْ أَكْثَرُ الْجَمِيعِ
أَمْنًا ؛ لِأَنَّهَا لَا تَتَوَثَّرُ فِيهَا رِياحٌ وَلَا عَوَاصِفٌ وَلَا أَمْطَارٌ ..

وَهَذَا مَا حَدَّثَ مَعَ الْحُمَلَانِ الثَّلَاثَةِ ..



كَانَ الْحُمْلَانُ الثَّلَاثَةُ إِخْوَةً مُتَحَابِّينَ ، وَكَانُوا يَعِيشُونَ
فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ .. وَكَانُوا بِتَرْتِيبِ السِّنِّ : الْحَمْلُ الْأَكْبَرُ ،
وَالْحَمْلُ الْأَوْسَطُ ، وَالْحَمْلُ الْأَصْغَرُ ..
وَكَانُوا يَعِيشُونَ فِي بَلَدٍ صَغِيرَةٍ ، لَكِنَّهَا جَمِيلَةٌ ..
وَذَاتَ يَوْمٍ ضَاقَ الْحُمْلَانُ الثَّلَاثَةُ بِالْحَيَاةِ فِي بَلَدَتِهِمْ ،
فَقَالَ الْحَمْلُ الْأَكْبَرُ :

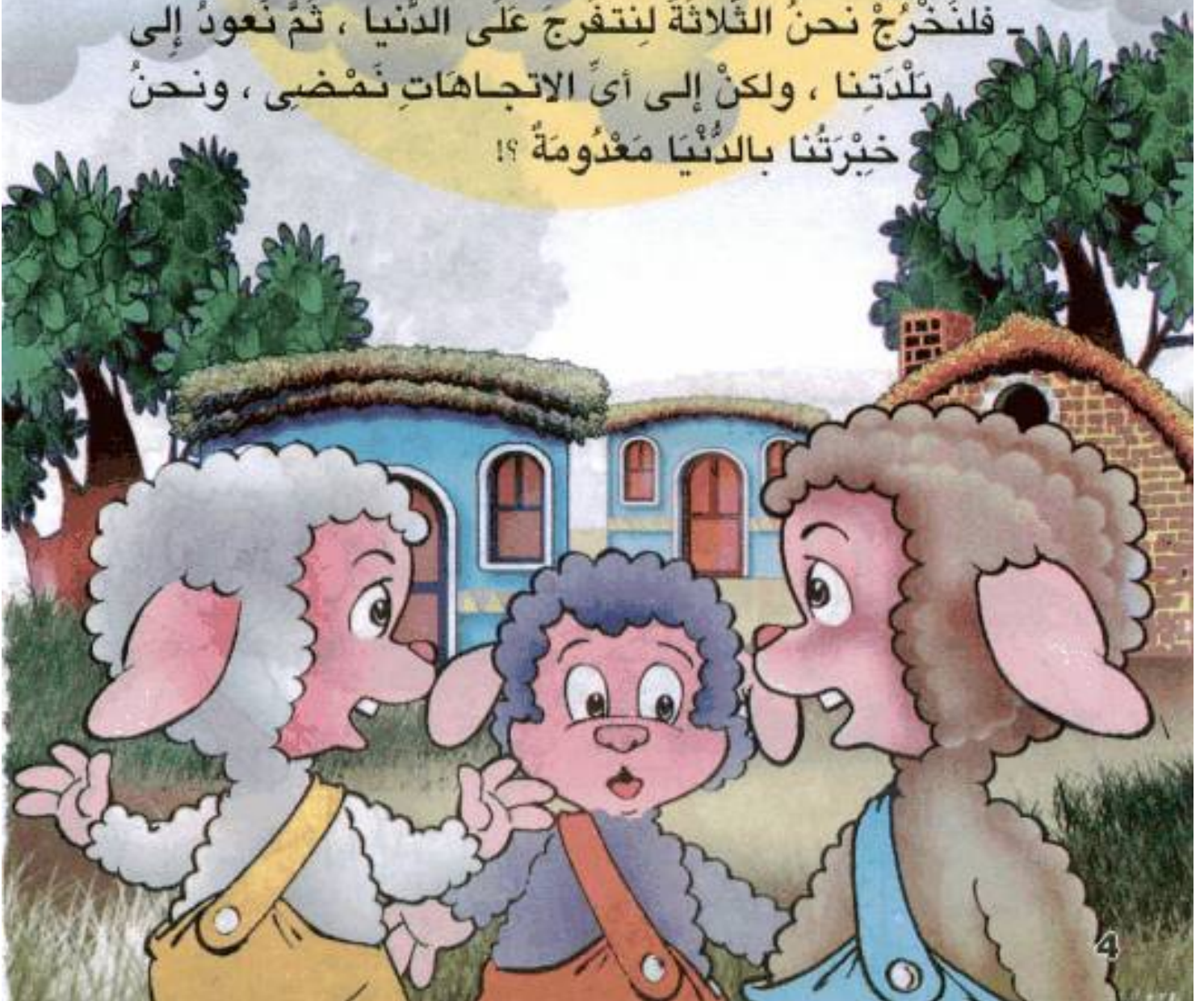
- لَقَدْ وُلِدْنَا وَتَرَعَرَعْنَا فِي بَلَدَتِنَا ، وَلَمْ نَغَادِرْهَا أَبَدًا ..



فردّ عليه الحمل الأوسط قائلاً :
- بلدتنا حقاً جميلة ، ولكن من حقنا أن نخرج منها
لنتفرج على الدنيا ونشاهد عجائبها وغرائبها ، التي
طالما سمعنا عنها ولم نرها ..

وقال الحمل الأصغر :
- سمعت أن في السفر سبع فوائد ، وأريد أن أتحقق من
ذلك بنفسى ..

فقال الحمل الأكبر :
- فلنخرج نحن الثلاثة لنتفرج على الدنيا ، ثم نعود إلى
بلدتنا ، ولكن إلى أي الاتجاهات نمضي ، ونحن
خيرتنا بالدنيا معدومة ؟



• فَقَالَ الْحَمَلُ الْأَوْسَطُ :

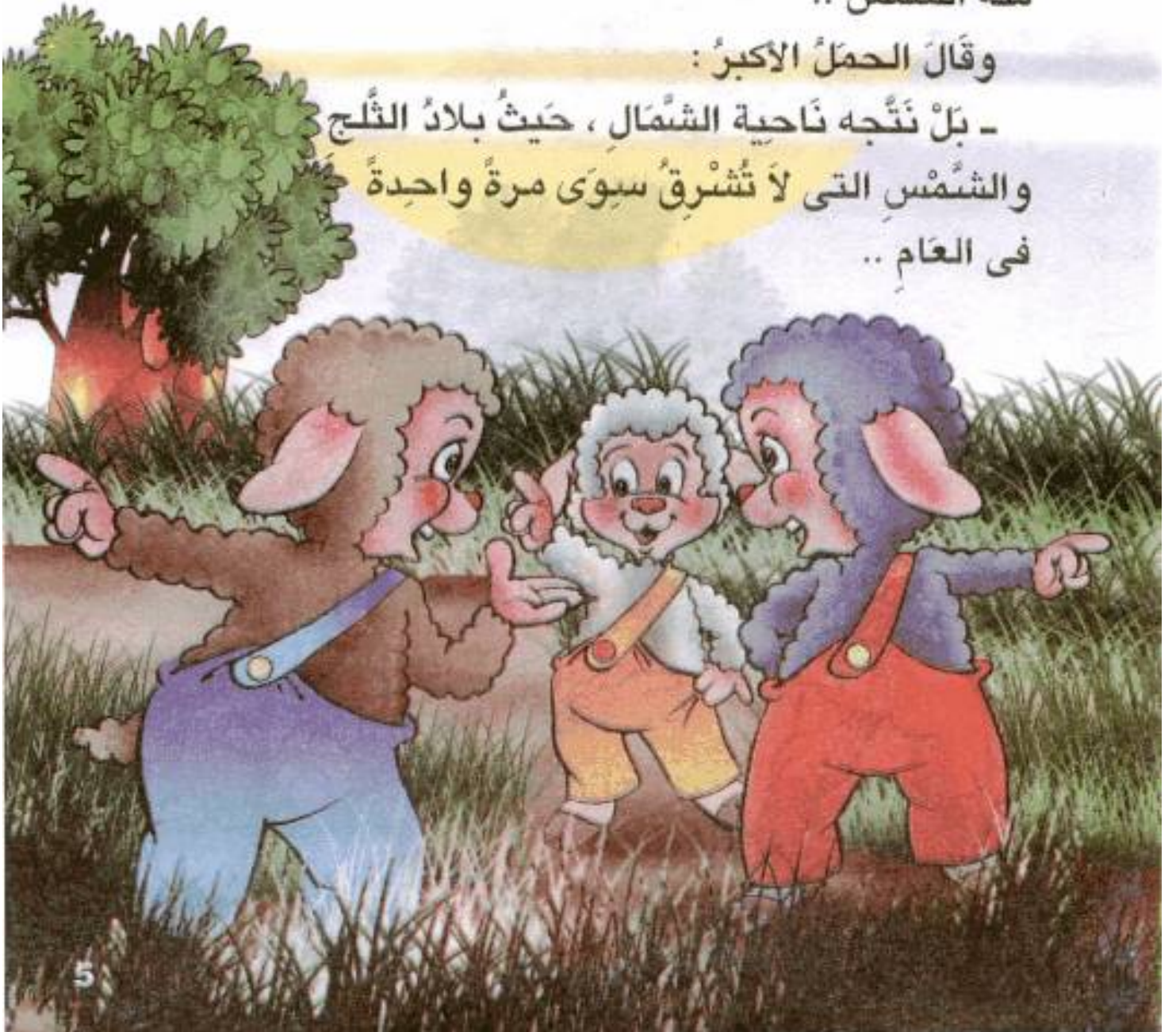
- نَتَّجِهْ نَاحِيَةَ الْجَنُوبِ ، حَيْثُ بِلَادُ الشَّمْسِ الْمُشْرِقَةِ
طُوالِ الْعَامِ وَالنَّبَاتَاتُ الْكَثِيرَةُ ..

وَقَالَ الْحَمَلُ الْأَصْغَرُ :

- لِمَاذَا لَا نَمْضِي نَاحِيَةَ الشَّرْقِ ، حَيْثُ الْجَوُّ أَكْثَرُ اعْتِدَالًا ،
وَالْمَرَاعَى أَكْثَرُ خَضَرَةً .. إِنَّا بِذَلِكَ نَرَى الْمَكَانَ الَّذِي تَشْرِقُ
مِنْهُ الشَّمْسُ ..

وَقَالَ الْحَمَلُ الْأَكْبَرُ :

- بَلْ نَتَّجِهْ نَاحِيَةَ الشَّمَالِ ، حَيْثُ بِلَادُ الثَّلْجِ
وَالشَّمْسُ الَّتِي لَا تَشْرِقُ سِوَى مَرَّةٍ وَاحِدَةٍ
فِي الْعَامِ ..



فَقَالَ الْحَمَلُ الْأَصْغَرُ :

- مِنْ رَأْيِي أَنْ يَمْضِيَ كُلُّ وَاحِدٍ فِي الْاِتِّجَاهِ الَّذِي اخْتَارَهُ
ثُمَّ نَعُودُ بَعْدَ عَامٍ ، فَيَحْكِي كُلُّ مِنَّا عَمَّا رَأَاهُ ..
وَهَكَذَا اتَّفَقَ الْإِخْوَةُ الثَّلَاثَةُ عَلَى أَنْ يَمْضِيَ الْحَمَلُ الْأَكْبَرُ
فِي اتِّجَاهِ الشَّمَالِ ، وَيَمْضِيَ الْأَوْسَطُ إِلَى الْجَنُوبِ ، بَيْنَمَا
يَمْضِيَ الْأَصْغَرُ إِلَى الشَّرْقِ ..

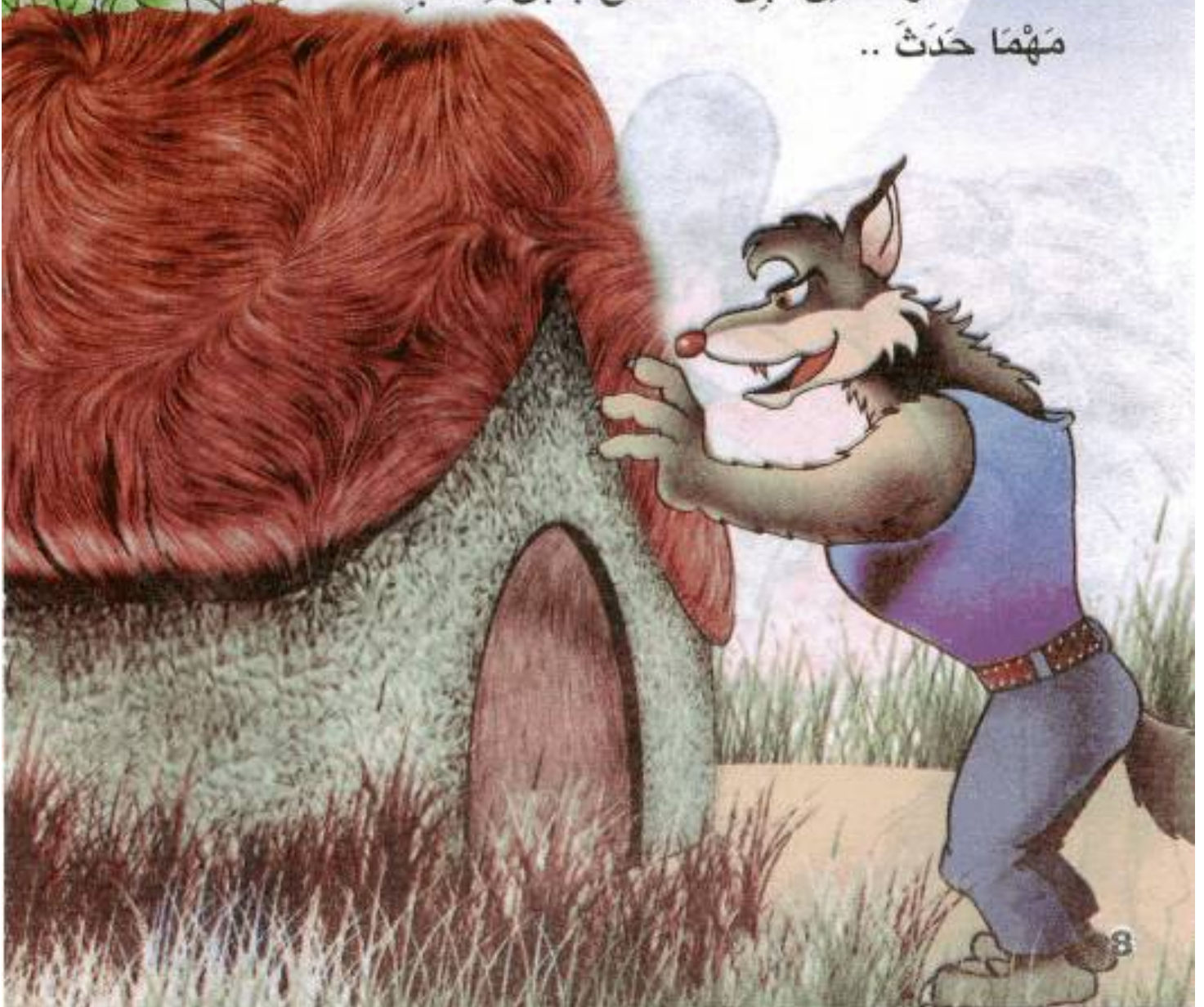


فِي طَرِيقِ الشَّمَالِ قَابِلُ الْحِمْلِ الْأَكْبَرُ فَلَا حَا يَقُودُ بَعْلًا
مُحْمَلًا بِالْقَشِّ ، فَاقْتَرَبَ مِنْهُ وَحَيَّاهُ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ :
- أَيُّهَا الْفَلَّاحُ الطَّيِّبُ ، بَعْنِي هَذَا الْحِمْلَ مِنَ الْقَشِّ ، حَتَّى
أَبْنِيَ بِهِ بَيْتًا ؛ لِأَنَّنِي غَرِيبٌ عَنْ هَذِهِ الْبِلَادِ ، وَلَيْسَ لِي فِيهَا
بَيْتٌ ..

وَكَانَ الْفَلَّاحُ طَيِّبًا بِالْفِعْلِ ، فَرَقَّ قَلْبُهُ لِلْحِمْلِ ؛ وَلِذَلِكَ
أَعْطَاهُ حِمْلَ الْقَشِّ ، وَبَدُونَ مُقَابِلِ ..



وَبَدَأَ الْحَمَلُ الْأَكْبَرُ فِي بِنَاءِ بَيْتِهِ مِنَ الْقَشِّ ، فَلَمَّا انْتَهَى
مِنْ بِنَائِهِ ، دَخَلَ الْبَيْتَ وَأَغْلَقَ عَلَيْهِ بَابَهُ ..
وَلَمْ يَكَدْ يَسْتَقِرُّ فِيهِ قَلِيلًا ، حَتَّى سَمِعَ طَرْقًا عَنِيفًا
عَلَى الْبَابِ ، وَسَمِعَ صَوْتَ الذَّنْبِ يُنَادِيهِ قَائِلًا :
- أَيُّهَا الْحَمَلُ الْكَبِيرُ اللَّطِيفُ ، هَلْ تَسْمَحُ لِي
بِدُخُولِ بَيْتِكَ الْجَمِيلِ .. ؟
فَصَاحَ الْحَمَلُ خَائِفًا :
- لَقَدْ أَوْصَانِي أَبِي أَلَّا أَفْتَحَ بَابِي لِلذَّنْبِ ،
مَهْمَا حَدَّثَ ..



فَصَاحَ الذُّئْبُ غَاضِبًا :

- أَيُّهَا الْحَمَلُ الْغَبِيُّ ، لَقَدْ أَغْضَبْتَنِي بِمَا فِيهِ الْكَفَايَةُ ، إِنَّ
بَيْتَكَ هَذَا لَنْ يَحْمِيكَ مِنِّْي .. سَوْفَ أَنْفُخُ فِيهِ ، حَتَّى
أَهْدِمَهُ عَلَيْكَ ..

وَأَخَذَ الذُّئْبُ الْغَادِرُ يَنْفُخُ فِي الْبَيْتِ بِكُلِّ قُوَّتِهِ ،
حَتَّى انْهَارَ الْبَيْتُ .. وَلَوْ لَا أَنَّ الْحَمَلَ الْمُسْكِينَ
هَرَبَ فِي الْوَقْتِ الْمُنَاسِبِ ، لَأَمْسَكَ بِهِ الذُّئْبُ
الْغَادِرُ ..



أَمَّا الْحِمْلُ الْأَوْسَطُ ، فَقَدْ قَابَلَ فِي طَرِيقِهِ حَطَّابًا يَقُودُ عَرَبَةً
مُحَمَّلَةً بِأَعْوَادِ الْحَطَبِ ، فَتَوَسَّلَ إِلَيْهِ قَائِلًا :
- أَيُّهَا الْحَطَّابُ الطَّيِّبُ ، بِعْنِي هَذَا الْحِمْلَ مِنَ الْحَطَبِ ، حَتَّى
أَبْنِيَ بِهِ بَيْتِي ، لِأَنْتَنِي غَرِيبٌ عَنْ هَذِهِ الْبِلَادِ ..
وَكَانَ الْحَطَّابُ طَيِّبًا بِالْفِعْلِ ، فَأَعْطَاهُ حِمْلُ الْحَطَبِ ، دُونَ مُقَابِلِ ،
بَعْدَ أَنْ تَأَثَّرَ مِنْ كَلَامِهِ ، وَرَقَّ قَلْبُهُ لَهُ ..
وَأَخَذَ الْحِمْلُ الْأَوْسَطُ يَبْنِي بَيْتَهُ بِأَعْوَادِ الْحَطَبِ ، فَلَمَّا انْتَهَى
مِنَ الْعَمَلِ أَغْلَقَ بَابَهُ عَلَيْهِ ، وَجَلَسَ لِيَسْتَرِيحَ ..
وَلَمْ يَكُدْ يَجْلِسُ ، حَتَّى سَمِعَ طَرَقًا
عَنِيفًا عَلَى الْبَابِ ، وَسَمِعَ
صَوْتَ الذَّنْبِ يُنَادِيهِ
قَائِلًا :



- أَيُّهَا الْحَمَلُ اللَّطِيفُ ، هَلْ تَسْمَحُ بِدُخُولِ بَيْتِكَ الظَّرِيفِ ..

فَصَاحَ الْحَمَلُ مِنْ دَاخِلِ الْبَيْتِ ، وَقَدْ تَمَلَّكَهُ الْخَوْفُ :

- لَقَدْ أَوْصَانِي أَبِي أَلَّا أَفْتَحَ بَابِي لِلذِّئْبِ ، مَهْمَا حَدَثَ ..

فَصَاحَ الذِّئْبُ بِغَضَبٍ :

- أَيُّهَا الْحَمَلُ الْغَبِيُّ ، لَقَدْ أَغْضَبْتَنِي ، إِذَا لَمْ تَفْتَحْ ،

فَسَوْفَ أَنْفُخُ فِيهِ ، وَأَذْفَعُهُ بِقُوَّةٍ ، حَتَّى

أَهْدِمَهُ عَلَى رَأْسِكَ ، وَلَنْ تَسْتَطِيعَ الْإِفْلَاتَ

مِنْهُ أَبَدًا ..



وَأَخَذَ الذُّئْبُ يَنْفُخُ فِي الْبَيْتِ ، وَيُدْفَعُهُ بِقُوَّةٍ ، حَتَّى انْهَارَ
الْبَيْتَ عَلَى الْحَمَلِ الْمِسْكِينِ ، وَلَوْ لَا أَنَّهُ هَرَبَ فِي الْوَقْتِ
الْمُنَاسِبِ ، لَأَمْسَكَ بِهِ الذُّئْبُ ..

أَمَّا الْحَمَلُ الْأَصْغَرُ ، فَإِنَّهُ رَأَى فِي طَرِيقِ الْجَنُوبِ بِنَاءً
يَقُودُ عَرَبَةً مُحَمَّلَةً بِالْحِجَارَةِ ، فَأَقْتَرَبَ مِنْهُ ، وَتَوَسَّلَ إِلَيْهِ
قَائِلًا :

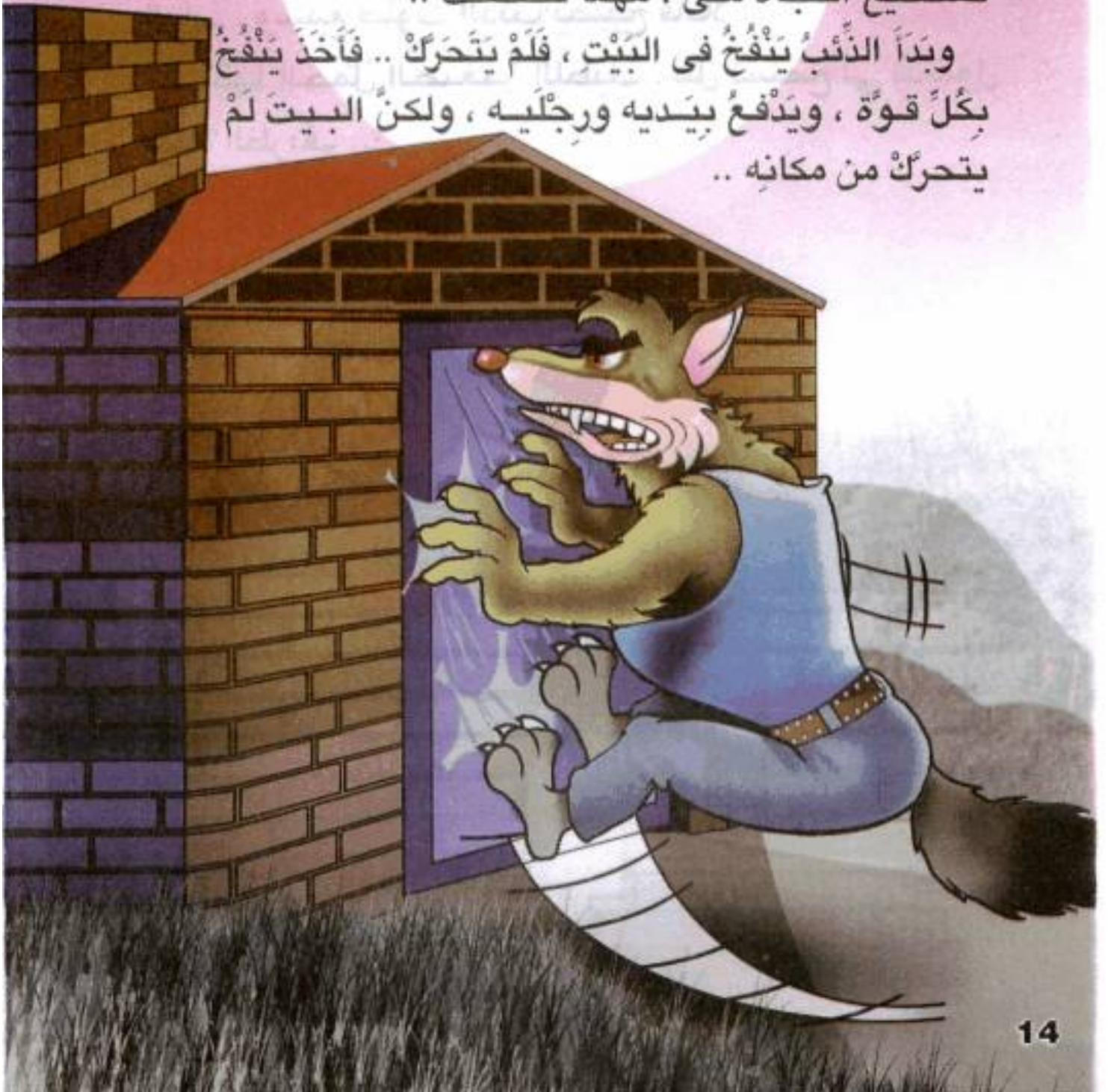
- أَيُّهَا الْبِنَاءُ الطَّيِّبُ ، بَعْنِي هَذِهِ الْحِجَارَةَ ، حَتَّى أَبْنِيَ
بِهَا بَيْتًا أَعِيشُ فِيهِ ؛ لِأَنَّنِي غَرِيبٌ عَنْ هَذِهِ الْبِلَادِ ..



وكانَ البَنَاءُ رَجُلًا طَيِّبَ القَلْبِ ، فتأَثَّرَ مِنْ كَلَامِ الحَمَلِ ،
وَرَقَّ قَلْبُهُ مِنْ أَجْلِهِ ؛ وَلِذَلِكَ أَعْطَاهُ الحِجَارَةَ بِدُونِ مُقَابِلٍ ..
وَأَخَذَ الحَمَلُ الأَصْغَرَ يَبْنِي بَيْتَهُ مِنَ الحِجَارَةِ ، فَلَمَّا
انْتَهَى مِنَ بِنَائِهِ ، دَخَلَ بَيْتَهُ ، وَأَغْلَقَ عَلَيْهِ بَابَهُ ..
وَلَمْ يَكُنْ يَجْلِسُ لِيَسْتَرِيحَ ، حَتَّى سَمِعَ طَرَقًا عَنيفًا عَلَى
البَابِ ، وَسَمِعَ صَوْتَ الذَّنْبِ يَصِيحُ قَائِلًا :
- أَيُّهَا الحَمَلُ الصَّغِيرُ اللُّطِيفُ ، هَلْ تَسْمَحُ لِي بِدُخُولِ
بَيْتِكَ الظَّرِيفِ ؟..



فَصَاحَ الْحَمَلُ قَائِلًا :
- لَقَدْ أَوْصَانِي أَبِي الْأُفْتَحُ بَابِي لِلذِّئْبِ ، مَهْمَا حَدَثَ ..
فَصَاحَ الذِّئْبُ غَاضِبًا :
- أَيُّهَا الْحَمَلُ الْغَبِيُّ ، لَقَدْ أَغْضَبْتَنِي بِمَا فِيهِ الْكِفَايَةُ ،
سَوْفَ أَنْفُخُ بَيْتَكَ وَأَدْفَعُهُ ، حَتَّى أَهْدِمَهُ عَلَى رَأْسِكَ ، وَلَنْ
تَسْتَطِيعَ النِّجَاةَ مِنِّي ، مَهْمَا تَحَصَّنْتَ ..
وَبَدَأَ الذِّئْبُ يَنْفُخُ فِي الْبَيْتِ ، فَلَمْ يَتَحَرَّكَ .. فَأَخَذَ يَنْفُخُ
بِكُلِّ قُوَّةٍ ، وَيَدْفَعُ بِيَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ ، وَلَكِنَّ الْبَيْتَ لَمْ
يَتَحَرَّكَ مِنْ مَكَانِهِ ..



أَحْضَرَ الذَّنْبُ حَجْرًا ، وَأَخَذَ يَدُقُّ عَلَى جُدْرَانِ الْبَيْتِ ، فَلَمْ
يَتَحَرَّكَ مِنْ مَكَانِهِ ..

شَعَرَ الذَّنْبُ بِالْغَيْظِ الشَّدِيدِ ، فَجَلَسَ يَسْتَتْرِيحُ ، وَهُوَ
يُهَدِّدُ الْحَمَلَ بِأَنَّهُ سَيَنَالُهُ بِأَيَّةٍ وَسِيلَةٍ ..

وَبَعْدَ تَفْكِيرٍ تَوَصَّلَ الذَّنْبُ الْغَادِرُ إِلَى حِيلَةٍ ، وَهِيَ تَسْلُقُ
سَطْحَ الْبَيْتِ وَالِدُخُولِ عَنْ طَرِيقِ فَتْحَةِ التَّهْوِيَةِ فِي سَقْفِ
الْمَنْزِلِ ..



وَبَدَأَ الذَّنْبُ الْغَادِرُ يَتَسَلَّقُ جُدْرَانَ الْمَنْزِلِ ، حَتَّى وَصَلَ
إِلَى السَّطْحِ ، وَكَانَ الْحَمْلُ يُرَاقِبُهُ مِنَ النَّافِذَةِ ، وَلِذَلِكَ أَدْرَكَ
أَنَّهُ يَنْوِي الدُّخُولَ مِنْ فَتْحَةِ السَّقْفِ ..
وَكَانَ الْحَمْلُ قَدْ وَضَعَ قِدْرًا بِهِ مَاءٌ عَلَى النَّارِ ، فَأَحْضَرَ
الْقِدْرَ ، وَوَضَعَهُ تَحْتَ فَتْحَةِ السَّقْفِ ، وَعِنْدَمَا نَزَلَ الذَّنْبُ
مِنَ الْفَتْحَةِ وَجَدَ نَفْسَهُ دَاخِلَ قَدْرِ الْمَاءِ الْمُلْتَهَبِ ..
وَهَذِهِ الْقِصَّةُ تَنْصَحُنَا بِضَرُورَةِ إِحْكَامِ بِنَاءِ بُيُوتِنَا ،
حَتَّى لَا تَكُونَ عُرْضَةً لِلْهَدْمِ مِنْ أَقْلٍ هَبَّةٍ هَوَاءٍ ..

تَمَّتْ

رقم الإبداع : ٢٠٠٤ / ١٩٢٥
الترقيم الدولي : ٧ - ٠٢٨ - ٣٧٨ - ٩٧٧

